مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاتجاه التربوي في التفسير
دراسة تحليلية استنباطية
بحث مستل من أطروحة الدكتوراه

مشير ابراهيم عولا
قسم التربية الدينية، فاكلتي تربية، جامعة كويه، كوية، افليم كوردستان، العراق
mushir72ebrahim@gmail.com

أ.د. جواد فقي علي الجوم الحيدري
قسم القانون، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة كويه، كوية، افليم كوردستان، العراق
ali14@hotmail.com_Jawad

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/8/11
القبول: 2022/10/11
النشر: صيف 2023

الكلمات المفتاحية:
Interpretation, Types of Interpretation, Educational Interpretation, Rules of Educational Interpretation, Characteristics of Educational Interpretation.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.3.32

الملخص

يهدف هذا البحث نحو توضيح عن معنى التفسير وأنواع التفاسير، كما يكشف عن مفهوم التفسير التربوي عند المفسرين المعاصرين، بعد تقديم تعريف مناسب لقواعد التفسير التربوي، تم إبراز خصائص التفسير التربوي للمفسرين المعاصرين، وأولى تلك الخصائص وأبرزها، خاصية التربية الإيمانية العقدية التي تعتمد الرقابة الإلهية كأساس في المنظومة التربوية، ثم تليها الخاصية الواقعية التي تنزل نصوص القرآن وأحكامه على واقع الأمة لعلاج قضاياها ومشاكلها، ثم عرض الخاصية المقاصدية التي تروم استخراج كنوز القرآن الكريم وأسراره وحكمه الهدائية، وتوضيح العوامل المؤثرة في ظهور التفسير التربوي وختم البحث بذكر أهم نتائجه وتوصياته .

1. المقدمة:

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.
أما بعد:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فإنَّ علم تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأفضلها، واهتمَّ به العلماء من لدن نزول القرآن على النبي محمد α إلى يومنا هذا ، ومن ثمَّ كان القرآن الكريم هوالمصدر الأساس للتربية لدى المسلمين، إذ كان خلق رسول الله α القرآن، يتخلق بأخلاقه ، ويؤدب أمته بآدابه.

فقد تعددت جوانب تفسير القرآن الكريم وتنوعت اتجاهاته، واتخذت الواناً مختلفة فقد فسر القرآن الكريم بحسب اهتمامات كل مفسر، ما بين تفسير علمي وفقهي وعقائدي وغير ذلك، فكثرت المناهج والاتجاهات التفسيرية التي تدعو إلى الإصلاح، ولعلّ أبرزها تلك التي دعت إلى تفسير نصوص الكتاب على ضوء واقع المسلمين المعاصر، أملاً في بناء أنظمة وقوانين تربوية تعتمد مباشرة على أصول التربية الإسلامية، فظهرت تفاسير معاصرة ذات التوجه التربوي، اتخذت كل منها منهجاً أو اتجاها خاصا بها، علتها الغائية تقريب المسلمين من كتاب الله فهماً وتدبراً وعملاً، ومن تلك المناهج، التفسير الموضوعي والمقاصدي والإعجازي والأدبي ...

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول: يحمل عنوان الأتجاه التربوي في التفسيردراسة تحليلية استنباطية (مفهوم التفسير التربوي ونشأته)، والمطلب الثاني: تتناول قواعد التفسير التربوي وأهم خصائصه عند المفسرين المعاصرين، والمطلب الثالث: يتضمن عرض أهم العوامل المؤثرة في ظهور التفسير التربوي, وأخيراً تم عرض خاتمة البحث مع جملة من النتائج التي تمخضت عنها.

1.2 أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث بما يلي:

1. إن تفسير القرآن الكريم له مكانة متميزة، ولاسيما التفسير التربوي.
2. تنوير المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة، وإرشادهم نحو معرفة خصائص بعض التفاسير المعاصرة ومميزاته واتجاهاته ومناهجه التربوية.
3. إبراز جانب التربوي في تفسير القرآن الكريم؛ لأنَّه من أهم مقاصد القرآن الكريم وتفسيره، وتقوية دواعي الإيمان وزرع روح عمل الصالحات، وتهذيب النفوس وتزكيتها.
4. التعرف على طريقة التفسير التربوي، وكيفية استنباطات المعاني التربوية من آيات القرآن الكريم.

1.3 أهداف البحث:

1. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مفهوم التفسير التربوي للقرآن الكريم ونشأته.
2. الكشف عن أبرز الخصائص المنهجية التي ميّزت التفاسير المعاصرة ذات الاتجاه التربوي.
3. معرفة ظهور العوامل المؤثرة في التفسير التربوي.

1.4 منهج البحث:

المنهج الذي اتبعه الباحثان يجمع بين التحليلي والاستنباطي والتاريخي وفق ما يلي:

بالنسبة لدراسة نشأة التفسير التربوي عند المعاصرين، فقد كان انتهاج الباحث للمنهج التاريخي أو الاسترادادي الذي يعني" باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار" أو محاولة فهم الأحداث الماضية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وتحليلها ووصفها وتفسيرها بغرض الوصول إلى تعميمات تسهم في فهم الماضي والحاضر..." ، من خلال استصحاب وقائع وأحداث تم استمدادها من القرآن الكريم ومن التفاسير التي أجريت حوله منذ نزول الوحي إلى الوقت المعاصر، ودراسة تفاصيلها من خلال جدلية الماضي والحاضر والمستقبل ،لاستخلاص أثر تلك الظواهر على المناهج التفسيرية، وعلى بناء التصور النهائي الذي يتميز به الاتجاه التربوي للتفسير عند المفسرين المعاصرين.

1.5خطة البحث:

اشتمل البحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاتجاه التربوي في التفسير (مفهوم التفسير التربوي ونشأته).

المطلب الثاني: قواعد التفسير التربوي وخصائصه عند المفسرين المعاصرين.

المطلب الثالث: عوامل ظهور التفسير التربوي.

وفي نهاية البحث توصل الباحثان إلى عدة نقاط مذكورة في الخاتمة، راجين من المولى أن يجعله في ميزان حسناتنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

2. المطلب الأول: مفهوم التفسير التربوي ونشأته

يتضمن هذا المطلب عدة فروع:

الفرع الأول في تعريف التفسير.

والفرع الثاني في أنواع التفاسير.

والفرع الثالث في مفهوم التفسير التربوي.

والفرع الرابع والأخير في نشأة التفسير التربوي.

2.1 الفرع الأول: تعريف التفسير:

أولاً: التفسير لغةً: وهوعلى وزن (تفعيل) من (فسر)المخفف والمثقل ، فيقال : فَسَرَ ، يفْسر، تفسيراً، وفسّر، يفسِّر ، تفسيراً ، والفاء ، والسين ، والراء : كلمة واحدة تدل على بيان شيءٍ وإيضاحه ، يقال: فسرْت الشيء وفَسّرتُه، (ابن فارس، 1979م: 504/4)، وقد وردَ لفظ التفسير في القرآن الكريم في قوله تعالى : (**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**) [الفرقان:33] أي: بياناً وتفصيلاً، (الطبري، 2000م:447/17) وجاء في المفردات الراغب الأصفهاني: التفسير: مأخوذ من الفسر، وهو الكشف والإظهار (الأصفهاني ،1996م، ص381).

2.2 ثانياً: التفسير اصطلاحاً: اختلفت تعاريف العلماء قديماً وحديثاً للتفسير بمعناه الاصطلاحي، والغالب منهم متفقون على أن المراد من التفسير هو البيان (ابن الجزي ،1995م :15/1)، وهذا معنى موافق للمعنى اللغوي للتفسير.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

قال الإمام أبو حيان (ت: 745هـ) في تعريف علم التفسير: "هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب، وتتمات لذلك" (أبو حيان ،2000م : 26/2).

وعرّفه الامام الزركشي (ت: 794هـ) بقوله: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكمه" (الزركشي ،1957 :13/1).

والتعريف المختار الذي نراه للتفسير هو تعريف الزركشي، وسبب اختيارنا لهذا التعريف هو أنَّ التفسير يبحث عن كشف وإظهار معاني القرآن الكريم، واستخراج أحكامه الشرعية، ولا يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القران الكريم؛ لأنَّ هذا يدرس في علم التجويد والقراءات.

2.3 الفرع الثاني: أنواع التفاسير:

اتخذ تفسير العلماء للقرآن الواناً شتى حسب اهتماماتهم واتجاهاتهم، وإن كان كل منهم يستهدف الكشف عن معاني القرآن العظيم، ومن ثم ظهرت مدارس متعددة ومناهج مختلفة في طريقة تناول تفسير القرآن الكريم، وغير خاف على الباحث أنه لابد وان تشترك التفاسيرمن بعض الوجوه وتختلف في بعض آخر، إذ الموضوع متحد وهو تفسير القرآن الكريم، بيد أنَّ الصبغة الغالبة هي التي تجعل المؤلف مصنَّفاً حسب الأنواع المعهودة.

وفيما يأتي ذكر أهم أنواع التفسير مع الاختصار على التمثيل لكل نوع بمثال:

أولاً: التفسير بالمأثور: يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول α، وما نقل عن الصحابة ϖ، وما نقل عن التابعين ، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم (العك ، 1986 م: ص111).

ويندرج ضمن التفسير بالمأثور ما يأتي :-

1. تفسير القرآن بالقرآن الكريم:

إن أعظم ما يفسّر به القرآن هو القرآن نفسه، لأن كل قائل أعلم بقوله من غيره، لأن صاحب الكلام أدرى بمرامه، وهي قاعدة جليلة في التفسير يلزم مراعاتها، لأن آي القرآن وحدة مترابطة متكاملة يوضح بعضها البعض الآخر، فما أجمل في موضع من القرآن الكريم قد بسط في مكان آخر، (ابن تيمية، 1999م:ص93).

وقد فسَّر الرسول α القرآن بالقرآن؛ كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين: لما نزلت آية: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)** [الأنعام: 82]، فسَّرها الرسول α بقوله تعالى: **(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** [لقمان: 13]. (البخاري: 1422هـ: 163/4).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2. تفسير القرآن بالسنة النبوية:

إن لم يجد الصحابة ϖ تفسير الآية في القرآن رجعوا إلى الرسول α فسألوه عنها فبينها لهم عملاً بقوله تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)** [النحل: 44]،

مثال ذلك: روى الترمذي عن علي χ أنَّه قال : سألت رسول الله α عن يوم الحج الاكبر فقال : " يوم النحر "(مسلم، د،ت :300/1).

3. تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

للصحابة (رضي الله عنهم) منزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، إذ يكفي فيها أنها تعني لقيا رسول الله α، ولذا كان للصحابة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم حجة عند بعض العلماء لا يعدل عن أقوالهم، ولا يرى قولاً بعد القرآن وقول الرسول α غير قولهم.

قال الحاكم في المستدرك : " إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع " (المستدرك ، 2004 م :279/1).

وقد سلك الصحابة هذا المنهج ففسروا به القرآن الكريم، وكان ذلك منهم اجتهاداً، ومن أمثلة ذلك تفسير قوله تعالى: **(وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ)** [الطور: 5]، قال خالد بن عرعر: سمعت عليّاً يقول: السقف المرفوع: هو السماء، وقال: **(وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)** [الأنبياء: 32]، (الزرقاني، 1948م: ص15،و الطيار ، ص17) .

4. تفسير القرآن بأقوال التابعين:

لما كان التابعون قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسد ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل من جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير، ويعتمدها. ومن أمثلة ذلك تفسير قوله تعالى: **(ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ)** [عبس: 20]، قال السدي، وقتادة: يسَّر خروجه من بطن أمه. وقال : مجاهد، والحسن، وابن زيد: يسَّر سبيل الخير والشر (الطبري: 1420هـ: 224/24).

ثانياً . التفسير بالاجتهاد والرأي :

التفسير بالرأي : والمراد بالرأي هنا الاجتهاد ، وعليه فالتفسير بالرأي ، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المُفسِّر لكلام العرب ومناحيهم في القول ، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها ، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول ، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن ، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليه المفسر(الذهبي ،2009م : 169/1).

ثالثاً . تفسير القرآن باللغة:

المقصود به تفسير القرآن بلغة العرب وسبب اعتبار هذا طريقاً من طرق التفسير هو: نزول القرآن بلغة العرب واعتماده أساليبها في الخطاب.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ويركز في هذا النوع من التفسير على الجوانب اللغوية النحوية الصرفية البلاغية ، ومن أكثر من توسع في بيان القرآن الكريم من هذا الوجه أثير الدين أبو حيان (ت 754ه) في تفسير (البحر المحيط) ومما يدل عليه ـ كذلك ـ اعتماد الصحابة والتابعين على اللغة في تفاسيرهم، واستشهادهم بأشعار العرب وأساليبها لبيان المعاني اللغوية في القرآن. وقد حكى صاحب كتاب «مقدمة المباني» إجماع الصحابة على جواز تفسير القرآن باللغة. (الطيار،2003م : ص73، والدوسري ، 2004م : ص11).

رابعاً: التفسير الإشاري:

هو تأويل القرآن الكريم بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوُّف ، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً .

قال الزركشي: كلام الصوفية في تفسير القرآن ليس بتفسير، وإنما هو معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة، كقول بعضهم في قوله تعالى: **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ)**[التوبة: 123] إن المراد به النفس. يريدون أن علة الأمر بقتال من يلينا هي القرب، وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه.

(الزركشي ،1957م :170/2 ، والزرقاني، 2001م : 67/2).

الفرع الثالث : مفهوم التفسير التربوي: 2.4

إن كلمة (التفسير) (التربوي) تتألف من جزئين أضيف إحداهما للأخر فركبا تركيباً وصفياً ، وقد يضاف مصطلح إلى الفقه، أو إلى الكلام، أو إلى الفلسفة ، فيسمى بالتفسير الفقهي، أو التفسير الفلسفي، أو التفسير الكلامي، وغيرها، فيكون البحث فيها ملوناً بما هو مضاف إليه .

والقرآن الكريم " كتاب تربية وهداية قبل أن يكون كتاب علم ومعرفة ونظريات ، واهتمامه بالتربية مقدم على اهتمامه بالحشد المعرفي، ومن ثم لم يكن كتاباً نظرياً بمقدار ما يستهدف القلب والجانب العملي السلوكي "(آل زايد ،2009م :ص369).

ولقد أوضح أنور الباز بأن المقصود من التفسير التربوي هو أن يصل بأن نتناول تفسير الآيات بطريقة ومنهج يعين على المعايشة والتفاعل معها، تيسيراً على من أراد أن يأخذ نفسه وغيره بالقرآن، بطريقة ميسرة ، محددة المعالم والأهداف ، وصولا إلى الفوائد التربوية ، حيث يصل القاريء إلى بغيته بأقل مجهود ، ودونما عناء ، دون الدخول في قضايا لغوية، أو مسائل فقهية ، أو مماحكات كلامية أو غير ذلك مما يبعد الإنسان عن روح القرآن واستنباط المعاني التربوية التي هي مقصود الوحي وإنزال القرآن(الباز،2014م :ج1،ز) .

إذن المراد من التفسير التربوي: هو بيان لكلام الله تعالى واستخراج لهداياته في الجوانب الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والفكرية والثقافية جميعها.وغيرها من الإشارات التربوية بهدف إنشاء إنسان متكامل أخلاقياً وفكرياً واعتقادياً وعملياً سواء من الجهة الفردية أو الاجتماعية،(مصطفى ، 2017م : ص14).

ويسمى بـ (التفسير التربوي)؛ لأنه ينظر إلى الرؤى القرآنية على أنها تربوية تتفاعل بشكل إيجابي وتفصيلي مع حياة البشر المتعددة الجوانب "(العوامي ،2002م : ص78) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وقد يلحق بهذا النوع من التفسير ، التفسير الهدائي (عابدين ،2017م،ص 44). ، والتفسير الإشاري (الذهبي ، 2009م: 261/2).للقرآن الكريم ؛ لأنهما قريباً المنشأ للتفسير التربوي في مضامينها واهتماماتهما والشاهد الذي يتجه إلى هذا اللون من التفسير ينشأ من طريقين هما :

1. إن حكمة بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي تربية الإنسان ، ويستدل على ذلك بما روي عن النبي α أنه قال:« **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** (الإمام مالك،1985م :902/2، وابن حنيل،2001م:513/14) ،وفي رواية (صالح) الأخلاق .

ولقد اكتملت التربية على يد رسول الله α وكانت على ضوء القرآن الكريم ، من آياته البينات من كل ما ورد فيه من قصة أو مثل أو حكم شرعي أو توجيه في أي مجال من مجالات الحياة .

2. إن مجال التربية في القرآن الكريم قد بلغ حد الكمال ، ففي كل سورة من سوره ، وفي كل آية من آياته دروس تربوية ، ولا شك أن إظهار هذه الآيات وبيان محاسنها وإبراز مكانتها والكشف عن مدلولاتها يحث النفس البشرية على التحلي بتلك التربية والدعوة إليها ؛ ولهذا حظى الجانب التربوي في تفسير القرآن الكريم بعناية المفسرين على مرّ العصور ومختلف الطبقات ، كما سنشير إلى ذلك في المطلب الذي يأتي بعد هذا المطلب.

وممن اهتم في بيان هذا اللون من التفسير ودعا المفسرين لطريقته ، صاحب تفسير (المنار) ، فقال في مقدمة تفسيره : "التفسير الذي نطلبه هو فهم الكتاب من حيث دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الآخرة ، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه ، وما وراء هذا من المباحث تابع له وأداة أو وسيلة لتحصيله "(رضا، 1990م:17/1).

2.5 الفرع الرابع: نشأة التفسير التربوي:

القرآن الكريم هو خطاب الله الدائم للبشرية كافة من مبعث رسول الله α إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين والقرآن لم ينزل استجابة لوقت تاريخي معين وينتهى دوره وقت أن تغير الظرف ؛ بل هو صالح لكل زمان ومكان . وتعقل كتاب الله تعالى يحوي الجهد في معرفة أحكامه وحِكَمه وهداياته وإرشاداته من أظهار المقاصد التي من أجلها نزل القرآن الكريم ؛ ولهذا فقد تنوعت مجالات تفسير القرآن الكريم وتعددت اتجاهاته ، واتخذت ألواناً مختلفة بحسب اهتمامات كل مفسر .وظهور هذا الاتجاه أو اللون من التفسير التربوي كمصطلح أمر جديد نسبياً لكنه قديم الدلالة ، فهو مبثوث في ثنايا تفاسير علمائنا القدامى كظهور الجوانب الأخرى من حيث الاتجاهات الفقهية أو الاجتماعية أو اللغوية أو العقلية أو الأتجاهات التفسيرية الأخرى(الخالدي ، 2010م :ص45).

ومن العوامل المؤثرة في نشوء الاتجاهات التفسيرية الرغبة والحاجة والضرورة الزمانية للمفسر وهو أحد الاهداف من الخوض في التفاسير العصرية والمقصود من التفسير العصري : هو طرح مفاهيم القرآن بالصّورة الحديثة الّتي تتناسب مع متطلّبات اليوم والكشف عن الحقائق القرآنية الجديدة.(الرومي:1997م،ص26)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وأما في العقود الأخيرة ومع تطور العلوم وتشعبها إلى أدق التخصصات أصبحت الحاجة ماسَّة لظهور تفاسير تخصصية تلبي حاجة العصر يتم فيها التركيز على جهة معينة من القرآن لم تكن قد بحثت بشكل مستقل.

والتفسير التربوي يصب في هذا الاتجاه، فيمكن النظر إلى القرآن من زاوية تربوية تخصصية وذلك بالإفادة من معطيات العلوم التربوية في فهم القرآن، أو تطبيق النظريات التربوية على القرآن، أو التنظير لهذه العلوم على أساس القرآن.

برزأهمية التفسير التربوي في كونه ينسجم مع الهدف الأساس من نزول القرآن وهو الهداية والتربية.

ومما لا ريب فيه إن هذه النظرة ستسهم في الكشف عن قضايا وإشارات تربوية كثيرة غير موجودة في بقية التفاسير.(الذهبي ،2009م : 95/1) .

من المعلوم أن من ثمرات التفسير التربوي الذي كان متناولاً منذ عهد رسول الكريم وإن لم يعرف بهذا الاسم أو المصطلح ؛ أنه α ربي الجيل الأول من الصحابة بهذا القرآن واعتمد على الوحي مباشرة ولم تكن الحاجة ماسّة حينئذ التفسير، فقد أشرف على تربية الجيل الأول واستطاع أن يخرجه من الظلمات والبوار الفكري والعقائدي والأخلاق والأجتماعي إلى نور الإيمان والمعرفة وسمو الخلق ، قال تعالى:(**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**)[الجمعة :2] .

ولكن سرعان ما اتسعت رقعة البلاد الإسلامية فتعددت موارد التفسير وتنوعت مناهجه " وبقي المفسرون منذ القرن الرابع حتى القرن الرابع عشر يفرّعون وينوّعون في تفاسيرهم ، كلّ حسب الاتجاه الذي مهر فيه ، والعلم الذي غلب ، حتى جاء العصر الحديث " .(الخالدي:2010:ص45)

وقد كان الطابع العام للمفسرين الأوائل : تبيين المفردات ، وتوضيح الجمل ، وكشف المفاهيم ، واستمر الوضع هكذا إلى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر ، فظهرت مدارس فكرية إسلامية ، انطلقت من تفسير القرآن في إصلاح المجتمع فظهر الاتجاه التربوي في التفسير ، ومن أسباب ظهوره انفتاح علماء القرآن على العلوم التربوية ودراستها والتأثر بها، ولمس مدى أهميتها ومقارنتها مع القرآن الكريم وآياته العظيمة .(الخالدي ، 2010م :ص563، و الدوسري ،2019م :ص45) .

3. المطلب الثاني: قواعد التفسير التربوي وخصائصه عند المفسرين المعاصرين

3.1 أولاً/ قواعد التفسير التربوي:

قبل الخوض في صُلب الموضوع لابُد من الإشارة الي تقسيم قواعد التفسير فنقول:

إنَّ القواعد المُتعلّقة بتفسير القرآن الكريم ضمن نطاقها العام تكون على أقسام:

قسمٌ منها يكون مشتركاً بين العلوم جميعها كالفقه والتفسير والعلوم الأخري، وهي ما يُعبر عنه بالقواعد الأدبية.

وقسمٌ منها يجري في علمي الفقه والتفسير علي الأغلب، وهي ما نعبر عنها بالقواعد الأصولية.

وقسمٌ منها يختص بالتفسير فقط، وهي ما يطلق عليها قواعد التفسير.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وثمّة تقسيم آخر للقواعد وهو مايرتبط بالاتجاهات التفسيريّة، كالاتجاه الكلامي، والاتجاه التاريخي، والاتجاه العرفاني، والاتجاه الاجتماعي، والاتجاه التربوي و..(الأزرقي- أحمد: 3ص126).
وأنَّ المبحوث عنه في هذا المجال هو القسم الأخير فقط، أي القواعد المتعلقة بالاتجاه التربوي في تفسير القرآن.

ثانياً: المراد من قواعد التفسير التربوي.

هي"الأحكام والضوابط الكلية التي يستنبط منها المعاني والإشارات التربوية من القرآن الكريم، بمعنى استخراج تلك المعاني التربوية المكتنفة في النص". ..(الأزرقي- أحمد: 3ص126).
وبعد ما تقدم نقول أن القرآن الكريم يحتوي على أحكام كلية نستطيع من خلالها التوصل إلى المعاني التربوية من كتاب الله العزيز، فما هي هذه القواعد؟ وكيف نميز بينها وبين القواعد الأخرى؟ بعبارة أخرى ما هو الفرق بين قواعد التفسير بشكل عام وبين قواعد التفسير التربوي التي يمرُّ هو موضوع بحثنا .
نقول وبالله الاستعانة إن القواعد التفسيرية جميعها من التي يمكن من خلالها استفادة القضايا والإشارات التربوية تدخل ضمن نطاق قضايا التفسير التربوي فتكون مشتركة بين التفسير وعلم التربية، إلا أنّ الأصل فيها هو أنه قضايا تفسيرية وليست تربوية، فلا يتوهم البعض ويخلط بين قواعد علم التربية وقواعد علم التفسير بدعوى أنها قواعد لعلم واحد، على العكس فإن لكل علم قواعده وضوابطه الخاصة به، فعلم التربية كعلم له قواعد وأصول خاصة به لا يمكن أن تتداخل مع علم آخر؛ لأنه في هذه الحالة سوف تتداخل العلوم إلى حد تضيع هويتها ومبادئها وأصوله، مثل القاعدة قاعدة المحكم والمتشابه.
ومن هنا فإن البحث في قواعد التفسير التربوي إنما هو بحث في قواعد علم التفسير مع ملاحظة البعد التربوي الذي يمكنالاستفادة منه من خلالها، ويدخل في هذا المجال القواعد العامة في التفسير التي يشترك فيها علم التفسير مع العلوم الأخرى كاللغة والأصول وغيرها، (الميبدي ،د،ت :28/1).ومثال حول القواعد التفسيرية التربوية ، مثل القاعدة (الجري والانطباق) هذه القاعدة ذات مقام جليل وعظيم، ولكنه لم يبينها ضمن اصطلاح «الجري»، بيد أنه أشار إلى أن القرآن يجري في إرشاداته مع الزمان والأحوال في أحكامه الراجعة إلى العرف والعوائد.(السعدي:1999م، ص62)

3.3 خامساً: خصائص التفسير التربوي عند المفسرين المعاصرين.

القرآن الكريم لم يكن حاملاً لنظرية ورؤية مثالية راقية فحسب ؛ بل يتضمن منهجاً تربوياً يرفع الإنسان ويرتّب حياته في كل مجالاتها الدنيوية والأخروية، فهو يؤثر بشكل فعلي على حياة الانسان فينقله من الجهل إلى العلم ومن الضعف إلى القوة ومن الظلمة إلى النور، كما قال تعالى في وصفه إلى مَنْ اتبع إلى الطريق الهداية:**(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [المائدة : 16].
ويستقل الاتجاه التربوي في التفسير ببعده الإصلاحي والإجتماعي للآيات القرآنية ، فهو يستلزم إظهار ما تدل عليه نصوص القرآن الكريم من هدايات وإرشادات تربوية ، وهذا يتوافق والأهداف التي من أجلها نزل القرآن الكريم (مصطفى ، 2017م: ص 19) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يقول صاحب كتاب (التفسير التربوي للقرآن الكريم):" لمنهج القرآن سمات في التربية لأتباعه، تختلف عن كل سمات المناهج الأرضية حيث استطاع القرآن في فترة وجيزة أن يربي هذه الأمة تربية استحقت أن توصف من خلالها بأنها خير أمة أخرجت للناس(الباز،2014م، ص ط1) .

هذا وقد تميز الاتجاه التربوي في التفسير بعدة خصائص أهمها :

1.ارتباط التربية بالعقيدة:

وهي أولى الخصائص وأهمها ، والمقصود منها نصوص القرآن الكريم انطلاقاً من التربية العقدية الذي يهدف تكوين الإنسان المؤمن الذي يوحدالله تعالى، ويراقبه في سرّه وعلانيته .

إن الاتجاه التربوي في التفسير، والمنشئة من قيم الإسلام العقدية لها أثارها الروحية والأخلاقية على الانسان، والتي تبرز حسن الصلة الإيمانية بين العبد وربه ، وحسن المعاملات بين الناس .

والمنهج الاسلامي في التربية ، يقوم على اساس إرساء التصور الاعتقادي ويجعله المحرك الأول والأكبر في النشاط الإنساني ... الذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير وتنطلق منه كل ثمرة من ثماره (مصطفى،2017م:ص22)..

إذن هناك ارتباط وثيق بين التربية والعقيدة ؛ فمثلاً إذا تغلغل الإيمان في القلب كان الإيمان قوة ذاتية تدفع الإنسان إلى التحلي بأخلاق القرآن النبيلة واستقامة السلوك على طريق الصلاح ، كما يقول الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود (ت1397ه) : " لقد أنزل الله فيما وراء الطبيعة وفي الأخلاق ما فيه كفاية تامة للمؤمن ... والمؤمن غير محتاج لما وراء ذلك .إمّا بالنسبة لأساس الأخلاق فعلينا أن نلجأ إلى الدين لنستمد منه الهداية والإرشاد فإنه هو وحده المعصوم"(محمود ،1998:ص60) .

والعقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تستجيب حاجات الإنسان جميعها ؛ وأنتج هذه العقيدة نظاماً كاملاً للحياة البشرية بجميع جوانبها المختلفة ، ذلك لأنها من لدن حكيم خبير .

2. الواقعية:

يقصد بـ "الواقعية " تنزيل نصوص القرآنية على الوقائع والأحداث المتجددة مع اقتراح بعض الحلول لعديد من المشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية في الوقت المعاصر وفقا لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله α (قطب، 1991م ،1468/3).

لاشك في أن الاتجاه التربوي في التفسير تتناسب مع واقع الحياة، وتتوافق مع مقتضيات الفطرة، وتتجاوب مع مشاغل الحياة في كل عصر، والإسلام يعترف بالواقع الذي يعيشه الإنسان المسلم .

وبما أن الاسلام دعوة عامة جميعهم بشر في كل زمان ومكان، ولا يقتصر على شعب محدد، ولا فئة معينة، فكذلك التربية فهي إنسانية واجتماعية وواقعية فهي كما تهتم بتربية الإنسان تربية واقعية لا مثالية أو خيالية .

وقد تميزت التفاسير ذو الاتجاه التربوي بهذه الخاصية البارزة ؛ وذلك بتوسيع معنى الآية وعدم الوقوف على المعنى الظاهر فقط ، بل الالتفات إلى التوجيهات والإرشادات القرآنية التي توجه إليها الآيات لتحقيق المقصد الحقيقي للقرآن الكريم .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن هنا ندرك أنه : " لم يكن القرآن في أي يوم مثل غيره من الكتب ، كتاباً يبقي ضمن إطار معين أو مكان معين من طفولة الإنسانية ، بل هو معجزة كبيرة وشاملة وغنية تتجاوز كل الأزمنة والأمكنة ، وتلبي المطالب الإنسانية جميعها بدءاً من العقائد وانتهاء بأصغر الآداب الاجتماعية .(كولن، 2006م، ص25).

3.الأهتمام بمقاصد القرآن في التفسير:

لاشك أن من دواعي التفسير التربوي ومميزاته و خصائصه الاهتمام البالغ بالمقاصد والاهداف التربوية، هذا وإن الغاية من مقاصد الشريعة الإسلامية التي وضعها الشارع التوافق مع الأهداف الأساسية للقرآن الكريم والتي لا تخرج عن دائرة الهداية الشاملة للفرد وللجماعة وللأمة كلها ، وفي كل جوانب الحياة الإنسانية ، كما قال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[الإسراء: 9]. وقوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**)[النساء: 174] .

وعليه فللإهتمام بالمقاصد الشرعية في التفسير فوائد تربوية عظيمة، تعود على الفرد والمجتمع والأمة على حدٍّ سواء ، وتشمل مناحي الحياة الانسانية الفكرية، والعقلية ، والإيمانية ، والوجدانية ، والروحية ، والإجتماعية ، والإقتصادية ، والسياسية .كلها..

ومن تلك الفوائد تحريك الهمم وزيادة الإقبال على العمل ؛ يقول أحمد الريسوني : " من كلف بفعل شيء أو بتركه، إذا علم الغرض، المقصود والهدف المنشود من ذلك الفعل أو الترك وعلم قيمة ذلك وفائدته ، فإنه ينشرح له ويتحمس لتنفيذه، ولا يبالي – وقد لا يحس –بما فيه من مشقة وعناء، بخلاف من كُلف بفعل شيء أو بتركه ، وهو لايدرك مغزي ، ولا يرى له فائدة ، وإنما يفعله فقط لأنه ملزم بفعله ومحاسب عليه، فهذا فلما يُقدم على الامتثال والتنفيذ إلاّ بتثاقل وتكاسل مع بقائه عرضة للتعثر والانقطاع فيما كلف به (الريسوني ،2013م:1 / 157) .

ومن الفوائد الأخرى ايضاً الإحسان في العمل ، لأن معرفة المكلف للمقاصد تعينه على حسن تطبيق التكليف والإحسان في العمل، وتجعله أكثر تسليماً واطمئناناً بما يقوم به . ثم " إن معرفة مقاصد الأعمال تحرك النشاط إليها ، ومما يدعو إلى الصبر والمواظبة عليها ، وتبعث على إتقانها والإحسان فيها، .....(الريسوني، 2013م ص18).

4.1 المطلب الثالث: عوامل ظهور التفسير التربوي:

مرَّ التفسير بعدة مراحل واتخذ أنماطاً وألواناً متعددة، ففي القرنين الأول والثاني كانت مرحلة التفسير بالمأثور، مثل تفسير جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، وتفسير الدر المنثور في التفسير، لجلال الدين السيوطي . (الخالدي، 2008م ص565).

وفي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ونتيجة لأتساع العلوم وتطور المباحث الكلامية ظهرت النزعة الاجتهادية في التفسير، مثل تفسير، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: للزمخشري، تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار، (السبت، 2022م، ص42 ،والذهبي،2009م،ص252).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وما بين القرنين العاشر والثاني عشر عاد المنهج الروائي، وشيئاً فشيئاً تعددت مناهج التفسير وتلونت اتجاهاته، وبرزت إلى الساحة التفاسير الجامعة التي استفاد من عدة مناهج واتجاهات وأساليب في التفسير. مثل تفسير مفاتيح الغيب: للرازي، وأنوار التنزيل وأسرارالتأويل، للبيضاوي، (الخالدي،2008م ،ص568، و دار المعارف للتأليف،2017م، ص163)

وأما في العقود الأخيرة ومع تطور العلوم وتشعبها إلى أدق التخصصات أصبحت الحاجة ماسَّة لظهور تفاسير تخصصيه مما حاجة العصر ويتم فيها التركيز على جهة معينة من القرآن لم تكن قد بحثت بشكل مستقل، مثل تفسير الجواهر: للطنطاوي، وفي ظلال القرآن: لسيد قطب ، وتفسير المنار: لمحمد رشيد رضا . (أبو خمسين ،2011م، ص22).

والتفسير التربوي يصب في هذا الاتجاه، فيمكن النظر إلى القرآن من زاوية تربوية تخصصية وذلك بالإفادة من معطيات العلوم التربوية في فهم القرآن، أو تطبيق النظريات التربوية على القرآن، أو التنظير لهذه العلوم على أساس القرآن.

إن أهمية التفسير التربوي تبرز في كونه ينسجم مع الهدف الأساس من نزول القرآن وهو الهداية والتربية. ومما لا ريب فيه إن هذه النظرة ستسهم في الكشف عن قضايا وإشارات تربوية كثيرة غير موجودة في بقية التفاسير.

نماذج من التفاسير ذات الاتجاه التربوي في العصر الحديث ، نذكر تفسيرين على سبيل المثال لا الحصر وهما:

1.**تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)**: لمحمد رشيد رضا (1282هـ - 1354هـ / 1865م-1935م):

خير من يعرفنا على طبيعة (تفسير المنار) صاحبه، حيث وصفه في مقدمته بقوله: "التفسير الذي نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم في الآخرة، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه، وما وراء هذا من المباحث تابع له وأداة أو وسيلة لتحصيله"(رضا / 1990م، ص17/1) .

إن التفسير المسمى بتفسير المنار يقوم في حقيقة أمره على ثلاثة رجال، أولهم السيد جمال الدين الأفغاني، والرجل الثاني من الثلاثة الذين قام على كأهلهم تفسير المنار هو الشيخ محمد عبده، والرجل الثالث الذي تمت به سلسلة الثلاثة الذي يصح أن ينسب إليه تفسير المنار هو الشيخ محمد رشيد رضا، وهو من أكبر تلاميذ الشيخ محمد عبدُهُ، وهو الوارث له ولعلمه وكان محمد عبده يقول عنه: صاحب المنار ترجمان أفكاري ويقول أيضاً: أنا متحدٌ معه في العقيدة، والفكر، والرأي، والخُلق، والعمل (ابن عاشور،1970م، ص167).

وتفسير المنار مطبوع ومنسوب إلى الشيخ محمد رشيد رضا، والمقام ليس مقام ترجمة هذا الكتاب، بل الأمر الذي يهمنا هو المقاصد التربوية للقرآن الكريم في رأي الشيخ محمد رشيد رضا من خلال تفسيره .

فمن أمثلة ذلك في التربية الإيمانية العقدية، ما قاله رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**) [الأنفال:2]"

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً، أي إذا تليت عليهم آياته المنزلة على خاتم أنبيائه α زادتهم إيماناً، أي يقيناً في الأذعان، وقوة في الاطمئنان، وسعة في العرفان، ونشاطاً في الأعمال" (رضا ،1990م. ص492/9)

ومما تميز به منهج الشيخ محمد رشيد رضا دعوته للاستفادة من شتى أنواع العلوم الخادمة للغة القرآن على ألا تطغى تلك العلوم والمصطلحات العلمية على مراد الكتاب العزيز وهو هداية الناس وسوقهم إلى كل ما يحبه الله تعالى، والبعد عما يكرهه سبحانه (رضا: 1990م ، 8/1).

2- **تفسير (التحرير والتنوير)** لمحمد الطاهر بن عاشور (1296هـ - 1393هـ/ 1879م – 1973م):

ابتدأ الإمام ابن عاشور كتابة تفسيره في سنة 1341هـ، وهو في الخامسة والأربعين مع عمره، واستمرَّ يفسر القرآن حوالي أربعين سنة.... وأطلق على تفسيره اسم (تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، في تفسير الكتاب المجيد)، واختصره باسم(التحرير والتنوير من التفسير)(الخالدي: 2010م. ،588)

ومما قاله ابن عاشور في مقدمة تفسيره، وقد بين منهجه الذي اعتمده، فلخص توجهه التربوي الإصلاحي بقوله: " إن القرآن أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم لتبليغهم مراد الله، فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية والعمرانية"،(رضا :1990م، 38/1)

ثم فصل القول في المعنى المراد مما سبق فقال" فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر. وأما الصلاح الجماعي فيحصل أولا من الصلاح الفردي إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، وعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية. وأما صلاح العمراني فهو أوسع من ذلك إذا هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا بعلم العمران وعلى الاجتماع (رضا : 1990م، ص38/1)

ومما تميز به منهج الشيخ الطاهر ابن عاشور اهتمامه بالمقاصد في تفسيره، وفيما يخص المقاصد التربوية فقد ذكر بعد المقدمة التمهيدية عشر المقدمات ضرورية تتعلق بالقرآن وعلومه وتفسيره، فذكر في المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر، فذكر ثمانية أمور، منها : إصلاح الاعتقاد وتهذيب الأخلاق (رضا :1990م، 40/1)

وكان يرى – رحمه الله- أن الأمة لا يستقيم أمرها ما لم تكن مكارم الأخلاق هي الغالبة على جمهورها، والسائدة في معظم أمورها وفي ذلك يقول"

ولا يكاد ينتظم أمر الاجتماع كمال انتظامه ولا ترى الأمة عقدها مأموناً عن انفصامه ما لم تكن مكارم الأخلاق غالبة على جمهورها، وسائدة في معظم تصاريفها وأمورها، لأن ملاك مكارم الأخلاق هو تزكية النفس الإنسانية، أعني: ارتياط العقل على إدراك الفضائل وتمييزها عن الرذائل الملتبسة بها، وارتياضه أيضاً على إرادة التحلي بتلك الفضائل وعدم التفريط في شيء منها، لاعتقادها أن بلوغ أوج الكمال لا يحصل إلا بذلك التحلي"(ابن عاشور :1985م ،123).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ومن الأمثلة للمقاصد التربوية في تفسير ابن عاشور، ففي تفسيره لقوله تعالى: **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)**، [الإسراء:23-24] فيقول" ومقصد الإسلام من الأمر ببر الوالدين وبصلة الرحم ينحل إلى مقصدين:

أحدهما: نفساني وهو تربية نفوس الأمة على الأعتراف بالجميل لصانعه، وهو الشكر، تخلقا بأخلاق الباري تعالى في اسمه الشكور، فكما أمر بشكر الله على نعمة الخلق والرزق أمر بشكر الوالدين على نعمة الإيجاد الصوري ونعمة التربية والرحمة، وفي الأمر بشكر الفضائل تنويه بها وتنبيه على المنافسة في إسدائها.

والمقصد الثاني: عمراني، وهو أن تكون أواصر العائلة قوية العرى مشدودة الوثوق فأمر بما يحقق ذلك الوثوق بين أفراد العائلة، وهو حسن المعاشرة ليربي في نفوسهم من التحاب والتواد ما يقوم مقام عاطفة الأمومة الغريزية في الأم، ....وفي هذا التكوين لأواصر القرابة صلاح عظيم للأمة تظهر آثاره في مواساة بعضهم بعضاً، وفي اتحاد بعضهم مع بعض (رضا : 1990م، 15/73-74)

وهناك تفاسير ومفسرين آخرين ينسبون لهذا الاتجاه في التفسير مثل: جمال الدين القاسمي، ومحمد مصطفى المراغي، والنورسي، ومحمود شلتوت، وسيد قطب.....وغيرهم.

5. الخاتمة:

بعون من الله وتوفيق تم إنجاز هذا البحث، والذي كشف عن أهم ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم، وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج، ومن أهمها ما يأتي :

- اهتم علماء التفسير بالجانب التربوي في تفسير القرآن الكريم في ثنايا تفاسيرهم ، كما اهتموا بالجوانب الأخرى من حيث الاتجاهات اللغوية والفقهية والعلمية وغيرها.
- القرآن الكريم يحوي منهجاً تربويا كاملا صالحا لكل عصر وجيل، ومنهج التربية القرآنية هو أكمل المناهج وأصلها للبشرية ولا تُوازن المدرسة التربوية القرآنية بغيرها من المدارس التربوية.
- بيان الخاصية المقاصدية التي تروم استخراج كنوز القرآن الكريم وأسراره وحكمه الهدائية، وتوضيح العوامل المؤثرة في ظهور التفسير التربوي.

6. التوصيات:

الاهتمام بالتفسير التربوي في المناهج الدراسية لتربية الأجيال الناشئة وتكييف المناهج التربوية بصورة مناسبة مع ما يتضمنه القرآن الكريم من أسس أخلاقية تربوية رصينة.

7. المصادر:

بعد القرآن الكريم:

1. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن، تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، **مقدمة في أصول التفسير**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ،ط1، 1980م.
2. ابن جزي ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل** ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ،ط1 ،1995م .

3. ابن حنبل ، ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد ، وآخرون ، ، ط1 ،2001م.
4. ابن عاشور، التفسير ورجاله، الشيخ محمد الفاضل بن عاشور، **مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة**، 1390هـ - 1970م.
5. ابن عاشور،**أصول النظام الإجتماعي في الإسلام**، محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985م.
6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1979م.
7. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، **البحر المحيط**، أبو حيان تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت، ط1: 1999م .
8. أبو خمسين ، الشيخ هاشم أبو خمسين ، **التفسير التربوي للقرآن الكريم** ، الشيخ هاشم أبو خمسين ، ط1 مركز المصطفى، 2011م .
9. الأصفهاني، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1996 م.
10. آل زايد وآخرون، عبد العزيز حسن آل زايد وآخرون، التدبر الموضوعي في القرآن الكريم قراءة في المنهجين ، دار كميل، لبنان، ط3،دت.
11. الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، **موطأ الإمام مالك** ، وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار ‘حياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1985 م .
12. الباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، دار ابن حزم ، ط1،2014م.
13. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
14. الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ،2010م.
15. الدوسري، د إبراهيم بن سعيد الدوسري ، **ملامح في التفسير التربوي** ، 2004م.
16. الذهبي، د محمحد حسين الذهبي، **التّفسير والمفسرون**، ط ، آوند دانش للطباعة والنشر، 2009 م.
17. رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني التفسير القرآن الحكيم (**تفسير المنار**) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
18. الريسوني، أحمد الريسوني ، **مقاصد المقاصد العلمية والعملية لمقاصد الشريعة** ، ط1، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث ، 2013م .
19. الرومي، فهد بن عبد الرحمن الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،ط3 المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة،1997م .
20. الريسوني، أحمد الريسوني، **مدخل الى مقاصد الشريعة** ، ، ط1 ، القاهرة : دار الكلمة للنشر والتوزيع ، 2013م .
21. إعداد دارالمعارف للتأليف والتحقيق، **أساسيّات علم التفسير**، نشر، دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ط1، 2017م، ص163.
22. الأزرقي – أحمد- مقالة (قواعد التفسير التربوي) مجلة القرآن والعلم 3ص126.
23. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
24. الزرقاني، محمد عبد العظيم، الزرقاني، **مناهل العرفان** ، ط3 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشراؤه ، دت .
25. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1957 م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

26. السبت، للدكتور خالد بن عثمان السبت ، **قواعد التفسير جمعاً ودراسةً** ، دار ابن عفان ، القاهرة ، ط3، 2011م.
27. السعدي، فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن ،مكتبة الرشد – الرياض،ط1/1999م
28. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط1، 1999م.
29. الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **فصول في أصول التفسير**،ط1، دار ابن الجوزي، 1423هـ.
30. عابدين ، طه عابدين طه حمد وآخرون ، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، مكتبة المتنبي ، مكة المكرمة ، ط 1، 2017م.
31. العك ،الشيخ خالد عبد الرحمن العك، **أصول التفسير وقواعده** ، ط الثانية ، 1986م ، دار النفائس، بيروت.
32. العوامي، فيصل العوامي، **التفسير العلمي التربوي** ، دار الهادي، بيروت ، 2002م .
33. الفهداوي ، د. زياد علي دايح الفهداوي وغيره، **مناهج المفسرين** ، دار الكرامة، دبي ،الإمارات ،2019 م.
34. قطب ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ،بيروت،القاهرة ،ط17 ، 1991م.
35. الكافيجي، الإمام العَلاّمة محمد بن سليمان الكافيجي ، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم دمشق ، ط 1 ، 1990م .
36. كولن، محمد فتح الله كولن ، **أضواء القرآنية في سماء الوجدان** ، ط2، دار النيل ، القاهرة ، 2006 م.
37. المبيدي، محمد فاكر، معرفة التفسير الأثري الجامع، ط2005،1 م.
38. محمود، عبد الحليم محمود ، الإسلام والعقل ، د، دار المعارف ، قاهرة ،1998.
39. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
40. مصطفى، سعاد مصطفى، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين ، سيد قطب نموذجاً** – أطروحة دكتوراه تقدمت بها ، 2017م.
41. الهدائي ، الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، **التفسير الهدائي مصطلح جديد** ، بجامعة أم القرى الاتجاه الهدائي في التفسير .
42. اليافعي، عبد الفتاح بن صالح قُدَيش اليافعي التفسير الإشاري : **تفسير الفيضي أو الإشاري**: "دت .

ئاراستەی پەروەردەی لە تەفسیری قورئانی بیرۆزدا

پـوخـتـه:

ئامانجمان لەم (توێژینەوە) یە قسەکردنە دەربارەی تەفسیرو جۆرەکانی و رووکردنەوە دەربارەی تێگەیشتن لە تەفسیری پەروەردەی لە لایەن موفەسیرەکانی سەردەم، وەك (التفسير التربوی للقرێن الكريم: أنور الباز)، وە (تفسير المنار: لمحمد رشيد رچا)، وە (التحرير والتنوير: لمحمد الگاهر بن عاشور) و چەندەهای تر، وە پێشکەش کردنی پێناسەیەکی گونجاو بۆ بنەماکانی تەفسیری پەروەردەیی، وە بەدیار خستنی تایبەتمەندیەکانی تەفسیری پەروەردەیی، لەوانە، تایبەتمەندی ئیمان و بیروباوەڕ کە خوای گەورە چاودێری دەکات ، کە بناغەیە بۆ پەردوەردە، ئەولاترە لە هە موو تایبەت مەندییەکانی تر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دوای باسی تایبەتمەندی واقعیمان کردووە کە نصوصەکانی قورئانی پیرۆزو حوکمەکانی لەسەر دابەزیوە ، بۆخەلك و میللەتان، بۆ چارەسەرکردنی کێشەو گرفتەکان، دوای باسی تایبەتمەندی مقاصیدی مان کردووە کە چەندەها نهێنی و حیکمەتی تێدایە و رووونکردنەوەی کاریگەرەکانی بەدیارکەوتنی تەفسیری پەروەردەیی .

Educational Direction in Interpretation

Mushir Ebrahim Awla
Teacher at the Ministry of Education, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
mushir72ebrahim@gmail.com

Dr. Jawad Fake Chome Alhidari
Department of Religious Education, College of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq
Jawad_ali14@hotmail.com

Keywords: *Interpretation, Types of Interpretation, Educational Interpretation, Rules of Educational Interpretation, Characteristics of Educational Interpretation.*

Abstract

This study aims to reveal the concept of educational interpretation for contemporary interpreters, and to clarify what is meant by interpretation and types of interpretations, after providing an appropriate definition of the rules of educational interpretation, and the characteristics of educational interpretation of contemporary interpreters were highlighted, and among those characteristics, the characteristic of faith education that depends on divine control. As a basis in the educational system, the first and most prominent of these characteristics, then followed by the characteristic of realism, which downloads the texts of the Qur'an and its rulings to the reality of the nation to treat issues and problems, and then presents the purposeful characteristic that aims to extract the treasures, secrets and guiding wisdom of the Holy Qur'an,

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

and to clarify the factors affecting the emergence of the educational interpretation.